تصور وإدراك مستقبل مرن في مواجهة المناخ: قدرة الفنون، الثقافة والتراث في تعجيل العمل المناخي

بيان التراث المناخي لمؤتمر الأطراف السابع والعشرين

culture @COP27

Climate Heritage NETWORK

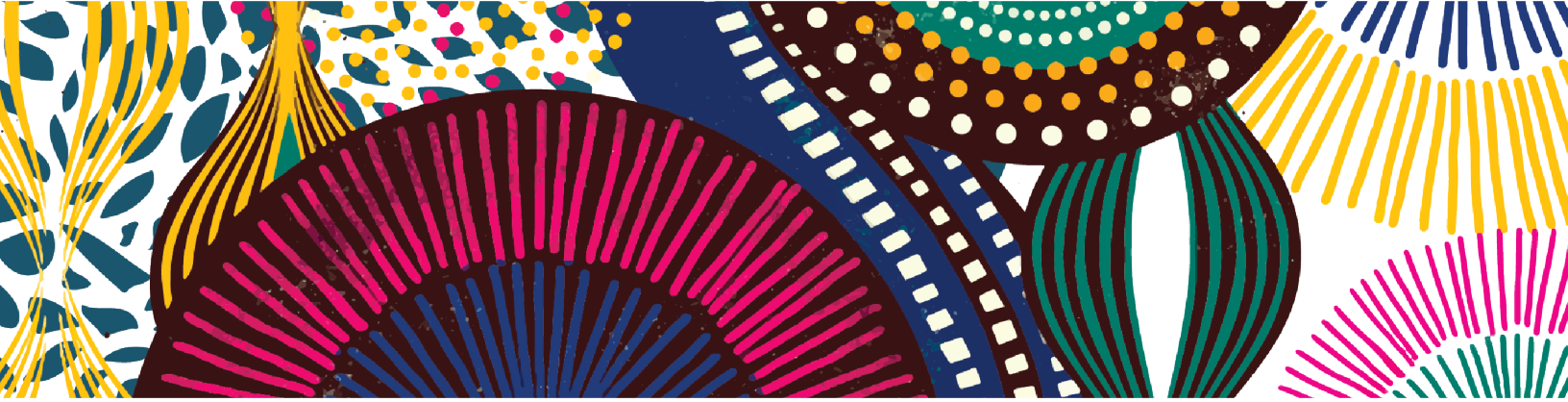

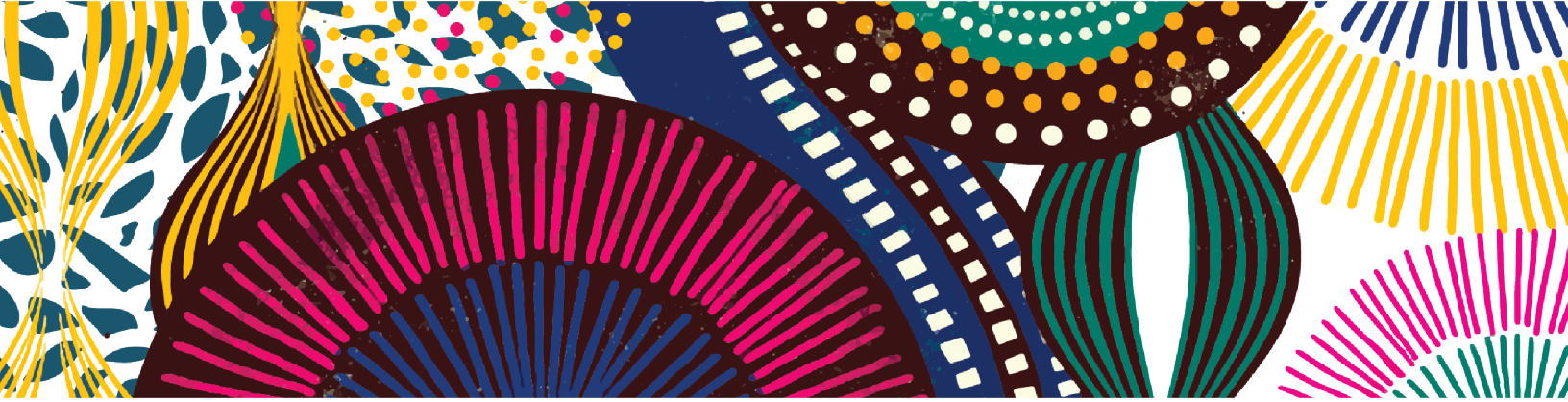

ان لدى التغير المناخي تأثير جذري على الأفراد والكوكب، وقد بدأنا نشهد هذه التأثيرات طويلة الأمد ومفعوله لا يمكن عكسه، ولتجنب الأسوء لهذه التأثيرات علينا الحد من زيادة درجات الحرارة لتصل الزيادة لـ ١,٥ درجة مئوية، وهي المستويات لما قبل الثورة الصناعية. إلا أننا لم ننجح لتحقيق هدف اتفاقية باريس وهو درجتين مئويتين، حيت أن تسجيلات تراكيز الغازات الدفيئة (GHG) هي الأعلى اطلاقاً، وقد بدأنا حقاً نلحظ تأثيراتها.

اليوم بدا جلياً أن بقاء البشرية على الأرض أمام كارثة مناخية أصبح على المحك، بسبب التغير المناخي الذي سببه البشر وعمقه تقاعسهم عن العمل عاماً تلو الآخر، حيث اكتشف العلماء أن ٩ من أصل ١٥ عنصراً من العناصر المعروفة لنقطة التحول المناخي والتي تنظم حالة الكوكب أصبحت فعّالة وهناك ركيزة علمية لإعلان حالة الطوارئ كوكبية (Intergovernmental Panel on Climate Change, 2021, 2022).

وصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الوضع الراهن بأنه "لائحة اتهام دامغة لقيادة المناخ الفاشلة"، وهناك نقد متزايد للتخطيط المناخي والسياسي، وكما يعزو هذا الفشل، جزئيًا، إلى ندرة التصورات الاجتماعية القادرة على تصور مستقبل مقبول وعادل ومنخفض الكربون ومقاوم للمناخ، إضافة إلى نظام بيئي لسياسة المناخ يقر النهج التكنوقراطية ويهمش الاستراتيجيات البديلة، ولذا هناك حاجة إلى تضمين أفضل للأصوات ووجهات النظر المتنوعة في إدارة المناخ. فنحن نؤمن بأن الثقافة، من الفنون إلى التراث، لديها القدرة على مساعدة الأفراد على تخيل وتحقيق مستقبل منخفض الكربون وعادل ومقاوم للمناخ، هي قوة مفقودة يمكنها معالجة أوجه القصور.

لماذا الثقافة والتراث؟

ترسي الثقافة الناس على الأماكن وعلى بعضهم البعض، فهي تخلق تماسكًا بطرق فريدة: تعمل على تمكين بناء المجتمع والعمل الجماعي، وتوفير اللحظات والمشاعر والالتزامات المشتركة، وابتكار رموز وأدوات جديدة. فالفنانون والأصوات الثقافية هي الدافع للوعي العام والعمل، وهذا العمل هو أداة قوية للتعبئة للمناخ من خلال إمكانية الوصول والثقة العامة، فتوفر المراكز والمؤسسات والمنظمات الثقافية مثل المتاحف، وأماكن الموسيقى، والمسارح، والمعالم الأثرية، والمكتبات أو المهرجانات منصات للاستماع إلى المجتمعات والمراكز للتبادل متعدد الثقافات والأجيال، وبناء القدرات، وتبادل المعرفة.

تشكل المعارف التقليدية والمباني التراثية والنسق الثقافي الطبيعي قبل حقبة (أو لا تعتمد على) الوقود الأحفوري مدخل إلى المعيشة ما بعد الكربون، وتقدم رؤى وقيم التي يحملها الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية والتي لم تنضم إلى منهج الاستحواذ- الصنع- الهدر الحديثة، بل قدمت نموذجاً معاكساً "للتقدم" غير المستدام، فتمتلك الأدوات الفنية والإبداعية والتخيلية وإمكانات تحويلية من خلال تحدي القيم التي تحدد خيارات الحياة، بما في ذلك النماذج الاقتصادية والاستهلاكية ودعم إعادة التفسير التحويلي للمشاهد الثقافية الكربونية اليوم والعقليات المصاحبة لها.

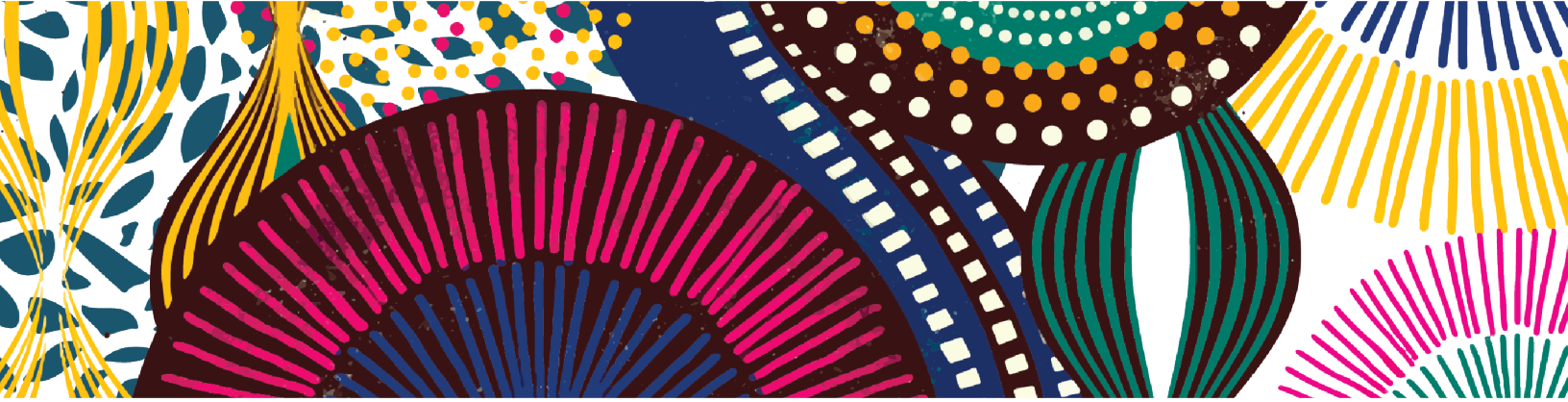

من الأمور المركزية في هذا النهج ضرورة معالجة كل من عناصر الثقافة التي يمكن أن تساعد في حل أزمة المناخ والعناصر التي ساهمت في حدوثها، فهناك العديد من التقاليد والممارسات الثقافية وطرق المعيشة - خاصة في الأماكن الصناعية – مترابطة بشكل وثيق مع الوقود الأحفوري والأنظمة الاستخراجية والاستعمارية التي تعتمد عليها. ويشار إلى هذه العناصر الثقافية أحيانًا باسم "الزراعة البترولية" والانسياح الحضري (المناظر الطبيعية المترامية الأطراف) في المناطق الحضرية والضواحي وشبه الحضرية التي ولدت باسم "المناظر الطبيعية الكربونية". فتراث الأنثروبوسين (العصر الجيولوجي البشري) هو بشبه تمامًا القوى الثقافية فهي تساعد في صياغة هذا التراث "المتواطئ"، وعليه يجب علينا الآن تجنيد هذه المقاربات القائمة على الثقافة، وتحديدها، وتفسيرها، وتحديها.

تتطلب أزمة المناخ إدماجاً أكثر طموحًا للقيم المتضمنة في الطبيعة والثقافة، فنحن بحاجة إلى تغيير العقليات والصيغ التي تفصل بين البشر والطبيعة، فنحن نحتاج إلى سياسات وبرامج وطنية تعزز أنماط المعيشة المتناغمة مع الطبيعة، ويستحيل هذا دون المشاركة الكاملة لجميع الفاعلين الثقافيين، يحمل التراث الثقافي في طياته قصص الناس ومعارف المجتمعات المحلية (ما تسميه اتفاقية باريس "التقنيات المحلية"). يوضح السجل الأثري أسباب التغيرات السابقة والتكيف معها، وقد أظهر التاريخ قدرة الإنسان على التكيف في الماضي، ونحن قادرون على كسب المعركة الآن من خلال التغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي السريع والبعيد المدى، وهي ممكنة فقط عندما يرغب المجتمع ويعمل المجتمع ككل.

حشد كافة الجهود

نحن نمثل المؤسسات والمنظمات الملتزمة بتغيير العقليات والأنماط التي عفا عليها الزمن - بإطلاق العنان لإمكانات الفنون، والثقافة، والتراث لتحقيق طموحات اتفاقية باريس بشكل كامل. نحن ندرك أن هذا يجب أن يشمل التحول داخل قطاع الثقافة أيضًا، مع تبني الممارسات والإشراف المستدام؛ وتوصيل أصوات المجتمعات المحرومة وحشد التضامن مع المجتمعات في الخطوط الأمامية. يجب علينا الحفاظ على، وتسجيل، وإتاحة الثقافة والتراث بطرق شاملة، بما في ذلك من خلال النماذج الفنية التقليدية والمبتكرة وكذلك التقنيات الجديدة.

لا يزال عمل الجهات الثقافية الفاعلة قاصر، وتحت التطوير. علينا أن نتأهب جميعا للعمل المناخي. نحن الفنانون، وعلماء الأنثروبولوجيا، وعلماء الآثار، والمهندسون المعماريون، ومعماربو تصميم المسطحات الخارجية، والإداريون، وأمناء الأرشيف، والحرفيون، والقيمون، والأمناء، والمهندسون، والجغرافيون، والمؤرخون، وأمناء المكتبات، والموسيقيون، وعلماء المتاحف، والكُتَّاب، وفناني الأداء، ومخططو المناطق الحضرية، ومديرو المواقع، وكذلك العلماء، والباحثين، والمعلمين، والطلبة، وحملة المعرفة الأصلية. إن رؤيتنا الفريدة جاهزة للتطبيق على تغير المناخ أو ليتم أخذها في الاعتبار في علم المناخ أو علم المرونة، على الرغم بالطبع من، وجود العديد من الأمثلة الرائعة والرائدة؛ انظر على سبيل المثال دراسات الحالة في تقرير شبكة التراث المناخي – منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة "دور الثقافة في التنمية المرنة للمناخ"، 2021.

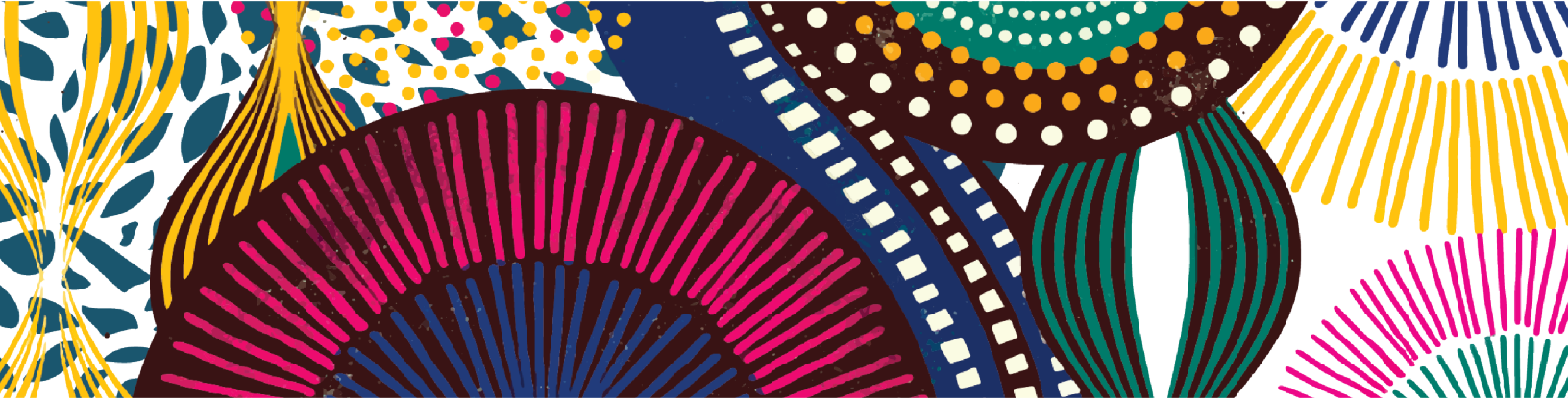

يتطلب هذا التحول في النمط والعقلية أيضًا إعطاء الأولوية للأبعاد الثقافية للعمل المناخي في الأطر العلمية، والسياسية، والتخطيطية والمالية للتخفيف من حدة المناخ والتكيف معه، والحد من مخاطر الكوارث والتخطيط للخسائر والأضرار. يجب أن يتم تعميم الاعتبارات الثقافية على جميع المستويات (المحلية والإقليمية، والوطنية والدولية) وعبر جميع القطاعات من الطاقة إلى المباني، من النقل إلى الزراعة.

نحن ندرك العلاقة العميقة بين الحقوق الثقافية، والبقاء الثقافي، والعدالة المناخية، والعمل المناخي. كما نعتبر هذا البيان بمثابة مساهمة في المناهج المرتكزة على الإنسان، والقائمة على الحقوق والتي تضع الثقافة كبعد واضح وعملي للتنمية وتوفر للجهات الفاعلة الثقافية (المجتمع المدني والحكومات) مقعدًا مطلوبًا على الطاولة لتحقيق ذلك.

يحدد علم المرونة خصائص الأنظمة المرنة، بما في ذلك القدرات على التحول، والاستمرار، والتكيف. تلخص حملة *السباق إلى ثقافة مرنة*، التي أطلقتها شبكة التراث المناخي، الطرق الرئيسة التي تدعم بها الاستراتيجيات القائمة على ثقافة العمل المناخي:

- تدعم الثقافة والتراث تعدد الشبكات الاجتماعية، مما يساعد على بناء هويات الأفراد والمجتمعات بطرق يمكن أن تعزز النسيج الاجتماعي وترسخ الروابط وتقلل من عدم الاستقرار.

- تتميز الأنظمة المرنة بالتنوع، الذي يتضمن تنوع أنظمة المعرفة والتكنولوجيا (على سبيل المثال، المعرفة المحلية والتقليدية، والأصلية)؛ سبل العيش؛ اللغات؛ والآراء الدولية، والروحانيات، والقيم.

- توفر الثقافة القدرة على التبادل بين الثقافات، مما يعزز الترابط، ولكنه يجسد أيضًا القدرات الذاتية التي تعزز الاكتفاء الذاتي المحلي، مثل استخدام المواد والمعرفة المحلية (على سبيل المثال "المعيارية").

- تتقاطع المساواة والعدالة مع المرونة، بما في ذلك مدى انتشار القدرات في المجتمع. بالاعتماد على نهج الحقوق الثقافية في التنمية، يمكن للثقافة معالجة الأبعاد الاجتماعية للتهميش والإقصاء، بما في ذلك حوكمة المناخ.

- التعلم التكيفي والقدرة على توجيه التنوع، يتم دعمهم من خلال الإبداع والإلهام في التكيف والابتكار.

حان وقت العمل

انه وقت العمل. يجب علينا سد فجوات الانبعاثات والطموح. وللحد من الاحترار العالمي للوصول للعالم إلى 1.5درجة مئوية، يجب إيلاء المزيد من الاهتمام للأبعاد الثقافية لأنماط الحياة وسبل العيش، والفهم العام لتأثيرات المناخ، والتقبل الاجتماعي لتغير الأنظمة، والنهج المتنوع المراعي للنوع الاجتماعي، ومنابع الطموح

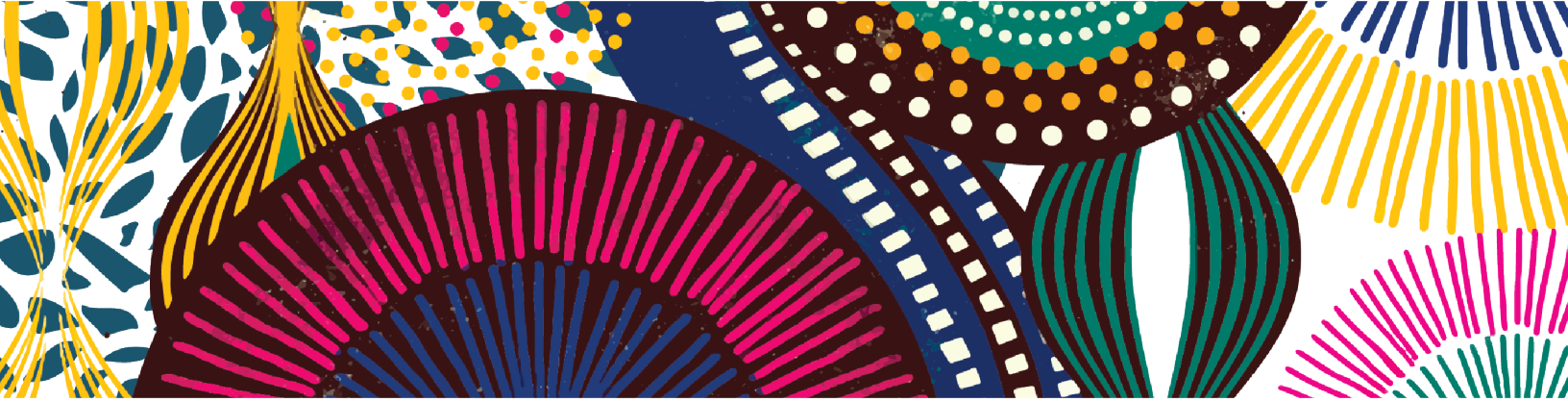

المناخي. باختصار، يجب علينا تجاوز الانقسامات بين الثقافة والعلم، والأشخاص والسياسة، والذاكرة والممارسات المتطورة.

نحن نطالب الدول والمدن بوضع الثقافة في صميم العمل المناخي. نحن نوفر المساحات والفعاليات حيث يمكن بث هذه الأزمة المجتمعية، ومناقشتها، والعمل على أساسها. نحن مؤهلون بشكل فريد للقيام بذلك بسبب المزيج الفريد من الوعي التاريخي، والشعور بالمكان، والإشراف طويل الأمد، وقاعدة المعرفة، وإمكانية الوصول العام، والثقة الجماهيرية غير المسبوقة. لا توجد مؤسسات أخرى في وضع أفضل من الثقافة لممارسة العمل المناخي في المستقبل وإطلاق التزامات جديدة.

بشكل ملموس، يجب أن نسرع العمل المناخي القائم على الحقوق، والقائم على المكان، وإدارة جانب الطلب، والمركّز على الأفراد. يجب علينا حماية وتأييد عناصر الفن، والثقافة والتراث التي تشير إلى طرق معيشة متجددة لا تعتمد على استغلال الأفراد والطبيعة، ويجب علينا تحدي وتفسير تلك العناصر الأخرى التي ساعدت في التسبب في حالة الطوارئ المناخية. بقيادة الجهات الثقافية الفاعلة والعاملون بها، يجب علينا تعزيز الأطر التي يمكننا من خلالها العمل كشركاء مع الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية وبناء قضية مشتركة مع المصالح المتداخلة مثل المساواة العرقية والمساواة بين الجنسين، وربط الثقافة بالعدالة المناخية بطرق تعزز العمل المناخي والتنمية المستدامة المستجيبة للمناخ.

يجب أن يكون مؤتمر الأطراف السابع والعشرين نقطة تحول للعمل متعدد المستويات لتحقيق إمكانات الثقافة لمكافحة أزمة المناخ بشكل فعال. إنها مسؤوليتنا المشتركة أن نضمن الميراث الثقافي والحقوق الثقافية للأجيال الحالية والمقبلة؛ لحماية كوكب سليم، ومزدهر، وقادر على الصمود؛ ولتوفير تخفيضات الانبعاثات التي تتوقف عليها هذه النتائج. لتعزيز نظام التخطيط المناخي الذي يكافح من أجل الحفاظ على 1.5 على قيد الحياة وتقديم التكيف التحويلي، يجب علينا إطلاق العنان لقوة الثقافة على وجه السرعة من الفنون إلى التراث لمساعدة الأفراد على تخيل وتحقيق مستقبل منخفض الكربون، وعادل، وقادر على التكيف مع المناخ. في كل هذا العمل، ضعنا في الاعتبار! ضع الثقافة في الاعتبار!

من نحن؟

تم إعداد هذه الوثيقة من قبل شبكة التراث المناخي، وهي تحالف عالمي رائد من منظمات الفنون والثقافة والتراث للعمل المناخي، لتوحيد تحالف عالمي يضم أكثر من 200 شبكة دولية ووطنية ومحلية، وحكومات ومنظمات ثقافية.

يقدم هذا البيان رسائل رئيسية حول الثقافة وتغير المناخ بهدف مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ 2022 (مؤتمر الأطراف السابع والعشرين) وما بعده. يسعى إلى تفعيل دور المعنيين بالفنون، والثقافة، والتراث لاتخاذ إجراءات مناخية من خلال التواصل والمشاركة، إلهام ومساعدة ناخبيهم وأعضائهم وجماهيرهم لزيادة الطموح؛ لتغيير سلوكياتهم؛ والمشاركة في تطوير سياسة تغير المناخ على المستوي الحكومي المحلي والوطني والمستوى

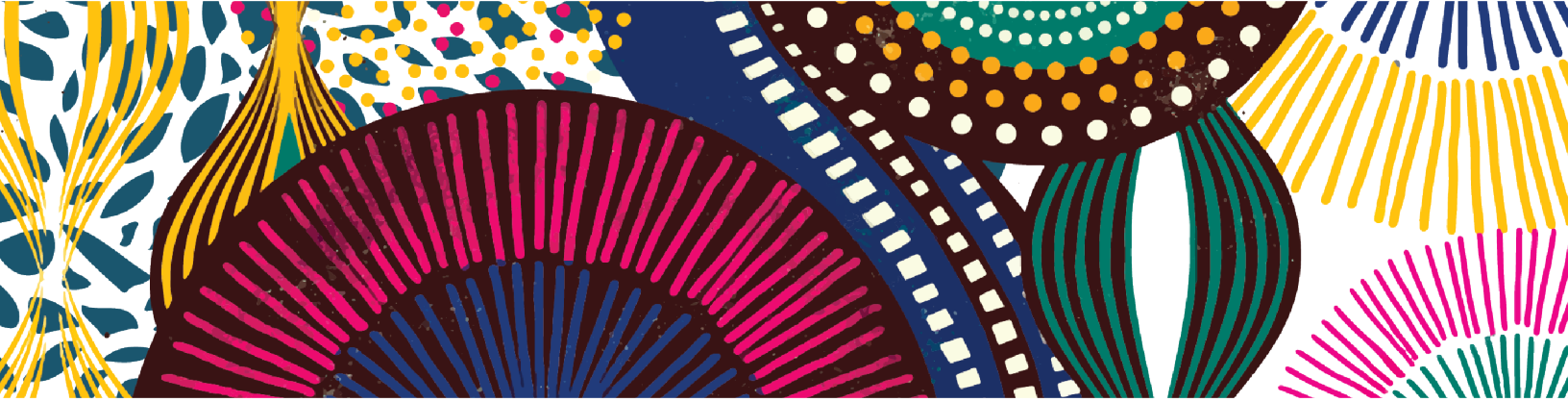

الحكومي الدولي. وفي الوقت نفسه، من أجل تلبية الحاجة الملحة لحالة الطوارئ المناخية، فإنها تسعى جاهدة لإلهام وتشجيع المزيد من التعاون المتآزر في العمل المناخي مع القطاعات والشركاء الآخرين الذين لم يشاركوا تقليدياً مع الجهات الفاعلة الثقافية.

ندعو المجتمع المدني، والحكومة على جميع المستويات، ومنظمات الشعوب الأصلية، والمنظمات والمؤسسات الثقافية، والشركات، والجامعات، والمنظمات البحثية وأصحاب المصلحة الآخرين للانضمام إلينا في التوقيع على هذا البيان، في إشارة إلى طموحنا المشترك في إنشاء مجتمعات عادلة، ومزدهرة، ومرنة اليوم وفي المستقبل.

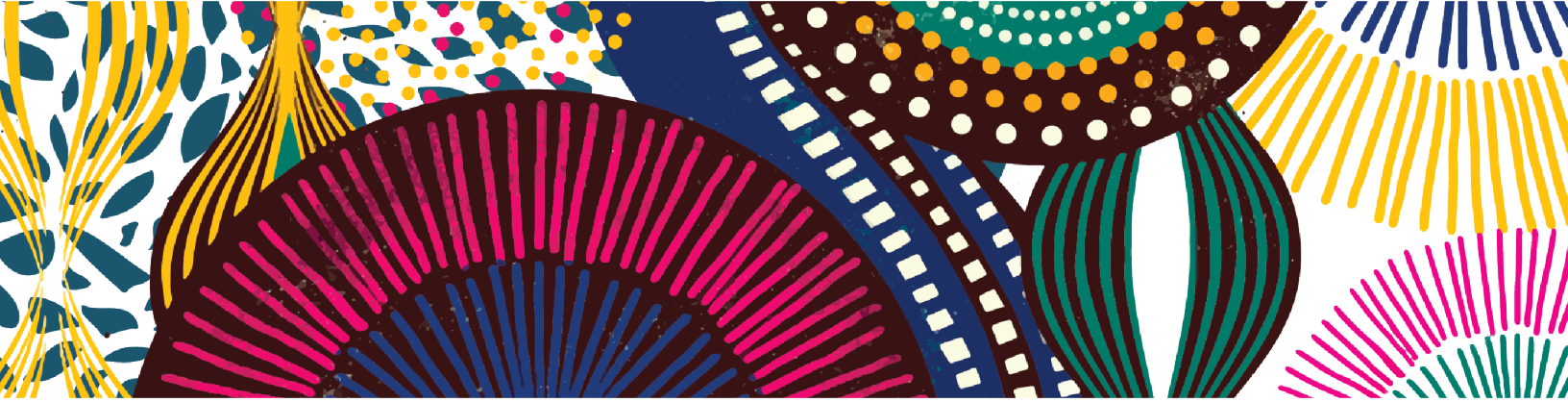

بيان شبكة التراث المناخي مؤتمر الأطراف السابع والعشرين – مجموعة صياغة المسودة

- فيرونيكا أرياس، منظمة CC35/عواصم الأمريكتين
- يونس أريكان، شبكة ICLEI - الحكومات المحلية من أجل الاستدامة
- الكسندر لامونت بيشوب، منظمة التراث الوطني الدولي
- كارل إليفانت، المعهد الأمريكي للمهندسين المعماريين
- سيلجا فيشر، المجلس الدولي للموسيقى
- هانا فلاك، منظمة إنجلترا التاريخية
- روبرت ر. جينس، ائتلاف المتاحف من أجل العدالة المناخية
- دانييلا ميكانوفي، الإفلا أوروبا
- إيشانلوزين أوديواوا، المجلس الدولي للآثار والمواقع نيجيريا
- جوردي باسكوال، لجنة الثقافة بمنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة
- نافين بيبلاني، الصندوق الوطني الهندي للفنون والتراث الثقافي
- جوليان بولانكو، مكتب كاليفورنيا للحفاظ التاريخي
- إرمينيا سكياشيتانو، وزارة الثقافة الإيطالية
- تريزي فونيديلو، جمعية متاحف جزر المحيط الهادئ

ترجمة هبة محمد إسماعيل، لجنة الإفلا الإقليمية للشرق الأوسط وشمال افريقيا

هيفاء عبد الحليم، الجمعية الوطنية للمحافظة على البترا

culture @ COP27

Climate Heritage NETWORK